

٢٢ - إعراف

إِنْ أَكُنْ قَدْ شَرِيتُ نَخْبَ كَثِيرَاتٍ وَأَتَرَعْتُ بِالمَدَامَةِ كَأَسَى
وَتَوَلَّعْتُ بِالحَسَّانِ لِأَنِّي مُغْرَمٌ بِالجَمَالِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ
وَتَوَحَّدْتُ فِي الهَوَى نَمُّ أَشْرَكَتُ عَلَى حَالَتِي رَجَاءٍ وَيَأْسِ
وَتَبَدَّلْتُ فِي غِرَامِي فِلمِ أَحْبِسُ عَلَى لَذَّةِ شَيْطَانِي رَجْسِي
فِي رُوحِي أَعِيشُ فِي عَالَمِ الفَنِّ طَلِيقاً وَالطَهْرُ يَمَلَأُ حِسِّي
تَائِهاً فِي بَحَارِهِ لَسْتُ أَدْرِي ، لِمَ أَرْجِي الشَّرَاعَ أَوْ فِيمَ أَرْسِي
لِي قَلْبُ كَزَهْرَةِ الحَقْلِ بِيضَاءَ نَمَّتْهَا السَّمَاءُ مِنْ كُلِّ قَبْسِ
هُوَ قِيثَارَتِي عَلَيْهَا أَغْنَى وَعَلَيْهَا وَحَدِي أَغْنَى لِنَفْسِي
لِي إِلَيْهَا فِي خَلْوَتِي هَمْسَاتٌ أَنْطَقَتْهَا بِكُلِّ رَائِعِ جَرَسِ

* * *

كَمْ شَفَاهِ بِهِنَّ مِنْ قُبُلَاتِي وَهَجَّ النَّارِ فِي عَوَاصِفِ خُرْسِ
وَوَسَادِ جَرَّتْ بِهِ عِبْرَاتِي ضِحْكُ يَوْمِي مِنْهُ وَإِطْرَاقُ أَمْسِي
أَيُّهَذِي الخُدُورُ أَنْوَارُكِ الحَمْرَاءُ كَمْ أَشْعَلَتْ لِيَالِي أَنْسِي
أَحْرَقْتَهُنَّ ! أِهْ لِمَ يَبْقَى مِنْهُنَّ سِوَى ذَلِكَ الرَّمَادِ بِرَاسِي !

ﷲ ﷲ ﷲ